مع «المعجم الوسيط» في طبعته الثانية

ادريس بن الحسن العلمي

خلط المعجم ما بين «الفَطور» بفتح الفاء وبين «الفُطور» بضمّها فأورد للأولى شرح الثانية وأورد للثانية شرح الأولى فشرح «الفَطور» بفتح الفاء كما يلي : «الفَطور : تناول الصائم طعامه بعد غروب الشمس وتناول الوجبة الأولى في الصباح (مج)» وهذا على الأصح مدلول «الفُطور» بضم الفاء وشرح «الفُطور» بضم الفاء فيما يلي : «ما يتناوله الصائم ليفطر عليه ، والطعام يتناول صباحا (مج)» وهذا ما يدل عليه لفظ «الفَطور» بفتح الفاء لا بضمّها .

وقد تبيّن لنا من شرحه لسائر مفردات مادة «فطر» أن الخطأ مطبعي وذلك أن المعجم أورد لكلمة «الفَطور» مدلولها الصحيح الذي أشرنا إليه آنفا وذلك ضمن شرحه فعل «أفطر» إذ جاء في ذلك الشرح ما يلي : «وأفطر على الرطب ونحوه جعله فَطُورَهُ» بفتح الفاء . فنرجو أن يتدارك هذا الخطأ المطبعي كذلك مع غيره في الطبعة الثالثة .

فقد جاءت في كلام العرب أسماء ما يؤكل ويشرب من حيث الأوقات على وزن فَعول بفتح الفاء مثل «صبور» فقالوا «الفطور» و«السحور» و«الغبوق» (لما يشرب بالعشيّ) و«الصَّبوح» (لما يشرب في الصباح) . وجريا على ذلك وضع المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة «الرسالة» وأحد المخرجين للمعجم الوسيط كلمة «العصور» بفتح العين لما يتناول عند العصر وذلك لترجمة الكلمة الفرنسية «Le gouter» وهي لهنة اعتاد الأوروبيّون مناولة أولادهم إياها عند العصر وقد وقفنا عليها في ترجمته قصة «آلام فرتر» للكاتب الألماني جيته عن الفرنسيّة .

أغفل المعجم كلمة «هذا» (اسم الاشارة) فلم يذكرها لا في حرف الهاء ولا في حرف «الذال» وإنما جاء ذكرها بدون شرح على سبيل المثال في حرف الهاء .

شرح «آذار» اسم الشهر السرياني في حرف الألف شرحا غير صحيح كما يلي : «آذار الشهر السادس من الشهور السريانية يقابله أبريل (كذا) من الشهور الرومية» . والصحيح أنه يقابله شهر مارس لا شهر أبريل .

وشرح «نيسان» في حرف النون كما يلي :

«نيسان : الشهر السابع من شهور السنة السريانية ويقابل أبريل وهو الشهر الرابع من شهور السنة الافرنجية وهو أيضا اسم الشهر السابع من شهور السنة العبرية» .

واكتفى في شرحه اسم الشهر «أيلول» بما يلي : «الشهر الثاني عشر «من الشهور السريانية» (اهـ)» ولم يقابله بالشهر الأعجمي «سبتمبر» كما فعل في بقية الشهور .

ثم إنه أغفل اسم الشهر «تموز» فلم يورد ذكره في حرف التاء .

كما أغفل ذكر «شباط» من الشهور السريانية فلم يورده في حرف «الشين».

ومن مادة «بطر» نقل إلى مادة «بيط» في الترتيب الألفبائي المعجمي المفردات التالية «بيطر» و«تبيطر» و«البيطار» و«البيطر» و«البيطرة» بينما المادة الأصلية لهذه المفردات هي «بطر» وذلك من قولنا «بطر حافر الدابة: شقه» ولم يذكر من أسرة «البيطرة» في مادة «بطر» سوى «البطير: الذي يبيطر الدواب».

والمجمع في ذلك يخالف المسطرة التي جرى عليها طول سائر معجمه في ترتيب مواده متبعا في ترتيب هذه المفردات وحدها طريقة معجم «الرائد» الذي يورد المفردات مرتبة حسب حروفها الأولى مهما كانت سواء كانت أصلية أم زائدة.

وشرح كلمة «تلغراف» بكلمة «البرق» وكان الأولى أن يثبت الشرح التالي: «جهاز نقل الرسائل من مكان إلى آخر بعيد بوساطة إشارات خاصة». وهو الشرح الذي أورده لكلمة «البرق».

أغفل المعجم في مادة «ثقل» المفردة: «ثِقَل» الواردة في معجم «متن اللغة» بالشرح التالي: «ضدّ الخفّة، والحِمْل الثقيل ج أثقال» على أن «المعجم الوسيط» مع إغفالها في مادة «ثقل» ذكرها في مادة «أطّ» ضمن شرحه لهذه المفردة وذلك عندما قال: «أَطَّ الظَّهر صَوَّتَ من ثِقَل الحمل. وأطت الابل: أنّت من تعب أو ثقل حمل أو جنين» (أهـ).

وختاما نرجو من رجال مجمع اللغة العربية بالقاهرة المخرجين للطبعة الثالثة من «المعجم الوسيط» أن يتداركوا فيها هذه الأخطاء والاغفالات وألا يسمحوا بتكرارها مثلما تكررت أخطاء وإغفالات الطبعة الأولى في الطبعة الثانية مع تنبيهنا عليها في صفحات هذه المجلة في الوقت المناسب، ولهم الشكر من أبناء لغة الضاد على إخراج هذا المعجم الغنيّ بالكلمات المحدثة من مصطلحات علمية وحضارية مما يكاد ينفرد به «المعجم الوسيط» من دون سائر معاجم اللغة العربية وإن ملاحظاتنا وملاحظات غيرنا عليه ما كانت لتنقص من قيمته ولا لتغمض من قدره ولا لتغمطه ما هو حقيق به من اعتبار وتقدير.